

تفسير أبي السعود

البقرة 62 .

أن تثنيتهما وجمعها ليسا على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الذين .
إن الذين آمنوا أي بألسنتهم فقط وهم المنافقون بقرينه انتظامهم في سلك الكفرة
والتعبير عنهم بذلك دون عنوان النفاق للتصريح بأن تلك المرتبة وإن عبر عنها بالإيمان لا
تجديهم نفعا أصلا ولا تنقذهم من ورطة الكفر قطعاً .

والذين هادوا أي تهودوا من هاد إذا دخل في اليهودية ويهود إما عربي من هاد إذا تاب
سموا بذلك حين تابوا من عبادة العجل وخصوا به لما كانت توبتهم هائلة وأما معرب يهوذا
كأنهم سموا باسم اكبر أولاد يعقوب E .

والنصارى جمع نصران كندامى جمع ندمان يقال رجل نصران وامرأة نصرانة والياء في نصراني
للمبالغة كما في أحمرى سموا بذلك لأنهم نصروا المسيح عليه السلام أو لأنهم كانوا معه في
قرية يقال لها نصران فسموا باسمها أو نسبوا اليها والياء للنسبة وقال الخليل واحد
النصارى نصرى كمهري ومهاري .

والصائبين هم قوم بين النصارى والمجوس وقيل أصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم
عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب فهو إن كان عربياً فمن صبا إذا خرج من دين إلى آخر وقرئ
بالياء إما للتخفيف وأما لأنه من صبا إذا مال لما أنهم مالوا من سائر الأديان إلى ما هم
فيه أو من الحق إلى الباطل .

من آمن بالله واليوم الآخر أي من أحدث من هذه الطوائف إيماناً خالصاً بالمبدأ والمعاد على
الوجه اللائق .

وعمل عملاً .

صالحاً حسبما يقتضيه الإيمان بما ذكر .

فلهم بمقابلة ذلك .

أجرهم الموعود لهم .

عند ربهم أي مالك أمرهم ومبلغهم إلى كمالهم اللائق فمن أما في محل الرفع على الابتداء
خبره جملة فلهم أجرهم والفاء لتضمن الموصول معنى الشرط كما في قوله تعالى إن الذين
فتنوا المؤمنين الآية وجمع الضمائر الثلاثة باعتبار معنى الموصول كما أن أفراد ما في
الصلة باعتبار لفظه والجملة كما هي خبر إن والعائد إلى اسمها محذوف أي من آمن الخ وإما
في محل نصب على البدلية من اسم إن وما عطف عليه وخبرها فلهم أجرهم وعند متعلق بما

تعلق به لهم من معنى الثبوت وفي إضافته الى الرب المضاف الى ضميرهم مزيد لطف بهم وإيدان بأن أجرهم متيقن الثبوت مأمون من الفوات .

ولا خوف عليهم عطف على جملة فلهم اجرهم أي لاخوف عليهم حين يخاف الكفار العقاب .

ولا هم يحزنون حين يحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب والمراد بيان دوام انتفائهما لا بيان انتفاء دوامهما كما يوهمه كون الخبر في الجملة الثانية مضارعا لما مر من ان النفي وان دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام هذا وقد قيل المراد بالذين آمنوا المتدينون بدين الاسلام المخلصون منهم والمنافقون فحينئذ لا بد من تفسير من آمن بمن اتصف منهم بالايمان الخالص بالمبدأ والمعاد على الاطلاق سواء كان ذلك بطريق الثبات والدوام عليه كإيمان المخلصين أو بطريق إحداثه وانشائه كإيمان من عداهم من المنافقين وسائر الطوائف وفائدة التعميم للمخلصين مزيد ترغيب الباقيين في الايمان ببيان ان تأخيرهم